

التبيان في تفسير القرآن

(130) لارجمنك واهجرني مليا (46) قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا (47) وأعتز لكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا (48) فلما اعتز لهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا (49) ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا (50) خمس آيات بلا خلاف. لما حكى الله تعالى ما قال إبراهيم لأبيه، وتوبيخه له على عبادة الأصنام، وتقريعه إياه على ذلك، حكى في هذه الآيات ما أجاب به أبوه، فانه قال له يا إبراهيم " أراغب أنت عن آلهتي " ومعناه أراهد في عبادة آلهتي، والرغبة اجتلاب الشيء لما فيه من المنفعة. والرغبة فيه نقيض الرغبة عنه. والترغيب الدعاء إلى الرغبة في الشيء. ثم قال له مهددا " لئن لم تنته " أي لم تمتنع من ذلك، يقال نهاه فانتهى. واصله النهاية، فالنهي زجر عن الخروج عن النهاية المذكورة. والتناهي بلوغ نهاية الحد. وقوله " لارجمنك " قال الحسن: معناه لارمينك بالحجارة حتى تباعد عني. وقال السدي وابن جريج والضحاك: معناه لارمينك بالذم والعيب. وقوله " واهجرني مليا " قيل في معناه قولان: قال الحسن ومجاهد " مليا " دهرا (قال الفراء: ويقال: كنت عنده ملوة وملوة وملوة - بتثليث الميم - وملوة بالفتح وملوة بالضم أي) (1) دهرا ملوة، وكله من طول المقام _____ (1) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة (*)